

قريش بين ترميم الكعبة وبنائها | قصة الكعبة المشرفة [84]

راغب السرجاني

لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك. بسم الله الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.
مع الحلقة الثامنة والاربعين من قصة الكعبة في الحلقة الماضية - [00:00:00](#)

لان على انهيار الكعبة تقريبا آآ تصدع الكعبة نتيجة حدوس حريق في الكعبة وحدوس سيل متزامن مع الحريق والكلام ده كان قبل
البعثة النبوية بحوالي خمس سنوات على ارجح تقدير بعض الروايات بتقول خمستاشر سنة. لكن على الاغلب ان هي كانت اه خمس
سنوات. يعني في العام - [00:00:20](#)

والثلاثين من الفيل كما كان يؤرخ العرب في ذلك الوقت. وقلنا ان ان قريش كانت محتارة تعمل ايه مع بناء الكعبة؟ يا ترى تعيد البناء
مرة ثانية بالهدم؟ يعني تهدم الاول الكعبة الموجودة لانها متصدعة جدا - [00:00:40](#)
وتعيد البناء مرة ثانية ولا ترمم اللي موجود وهم طبعاً متحرجين من هدم الكعبة او متخوفين من هدم الكعبة يخشوا ان ينزل عليهم
عذاب من الله لانهم تجرأوا على هدم الكعبة - [00:01:00](#)

في المشاورات بتاعتهم قالوا احنا نقسم الاعمال بينا لحد ما ناخذ قرار في بناء الكعبة الى آآ قريش كلها. يعني ايه؟ يعني نجيب كل
القبائل كل فروع قريش تشترك في هذا العمل العظيم اللي هو عمل بناء الكعبة. عشان لا تستأثر قبيلة - [00:01:15](#)
لا بمفردها بهذا الشرف الكبير. فقسّموا نفسهم اربع اقسام. كل قسم فيه مجموعة من القبائل. وقالوا كل قسم من الاربع اقسام دولت
هيتولى بناء حائط من من حيطان الكعبة. واحد هياخد الحائط الشرقي واحد ياخذ الحائط الغربي وفريق هياخذ الحائط -
[00:01:35](#)

الشامي اللي هو الشمالي وفريق هياخذ الحائط اليميني اللي هو الجنوبي. فعملوا اربع اقسام. وقالوا هنعمل قرعة عشان برضو كل قسم
من دولت ما يبقاش في قبيلة معينة اختارتهم. فطار قدح بني عبد مناف وبني زهرة - [00:01:55](#)

على الوجه الذي فيه الباب وهو الشرقي. الناحية الشرقية اللي فيها الباب دلوقتي. آآ كان في قبيلتين كبار بني عبد مناف وبني زهرة
اللاتين دولت كانوا فريق لوحدهم. فدل هياخدوا الحائط الشرقي. بنو عبدالمناف طبعاً بتشمل بني هاشم - [00:02:15](#)
بن المطلب بني عبدشمس بشقيها بني عبد شمس فيها بني ربيعة وفيها بني امية وكمان بني نوفل. كل دولت بالاضافة الى بني زهرة
يبقى ده كان فريق في كل قبائل بني عبد مناف زائد قبيلة بني زهرة - [00:02:35](#)

القدح الثاني او الفريق الثاني كان بني عبد الدار مع بني اسد بن عبد العزة مع بني عدي. الثلاثة دولت لما القرعة جابت لهم الركن اللي
في الشق الشامي الحائط الشامي الحائط الشمالي - [00:02:55](#)

القسم الثالث الفريق الثالث كان فيه بني سهم وبني جمح وبني عامر بن لؤي الثلاثة دولت كانوا على الشق الغربي اللي هم مواجه
للشق الشرقي. الناحية الثانية من الباب والقبح الرابع الفريق الرابع كان بني التيم وبني مخزوم وبعض القبائل القرشية الاخرى. الفروع
الصغيرة. لكن اساسه بني - [00:03:15](#)

اين بني مخزوم؟ دولت جت في قرعتهم الشق اليماني. الذي يلي الصفا ويلى اجياد. يبقى دي اربع فرق. كل فريق هيقوم بعمارة
حائط من حيطان الكعبة. بس برضو لحد دلوقتي لسه - [00:03:40](#)

مش مستقرين يا ترى هيهدوا هذا الحائط ويبنوه تاني ولا يرمموه فقط وفي كل الاحوال محتاجين حجارة يجيبوا حجارة كتيرة لحد
ما ياخدوا هذا القرار. فبدأوا ينقلوا الحجارة. فنقلوا الحجارة. ده رواية - [00:04:00](#)

اللي قلناها في الحلقة الماضية رواية حويطب بن عبدالعزيز رضي الله عنه. ومخرمة ابن نوفل رضي الله عنه. والأتين من المعمرين اللي عاشوا قصة البناء وحكوها بعد كده. الأتتين من كبار المعمرين من الصحابة رضي الله عنهم. فيقولوا ايه؟ الأتتين الصحابة دولت - [00:04:20](#)

بمخرمة فنقلوا الحجارة ورسول الله يومئذ غلام لم ينزل عليه الوحي قل معهم الحجارة على رقبتة. خلي بالك هنا في الرواية بيقول غلام طبعاً احنا نقول ان الرواية ديت بتقول ان احنا - [00:04:40](#)

نقول ان القصة قبل البعثة النبوية بخمس سنين يعني الرسول عليه الصلاة والسلام ساعتها عنده خمسة وثلاثين سنة. فممكن كلمة غلام دي تلخبطنا. يقول ابن تنظور الغلام هو من حين يولد الى ان يشيب. فالغلام هنا المقصود به رجل - [00:05:00](#)
شاب لم يشب رأسه بعد. في على فكرة في البخاري رواية عن عمرو ابن ميمون رحمه الله الله! في قصة استشهاد عمر بن الخطاب. الناس اللي بتتابع معنا قصة الخلافة. اه الراشدة في موضوع عمر بن الخطاب - [00:05:20](#)

او استشهاد هيجي الموقف ده. الموقف ده بيحكيه آ عمرو بن الميمون بيقول وجاء رجل شاب دخل على عمر بن الخطاب وهو على فراش الموت دخل عليه ورائه وجاء رجل شاب وحكى قصة مهمة يعني في اخرها عمر بن الخطاب طالب الرجل الشدة يرجع له ثاني فقال ردوا علي الغلام - [00:05:40](#)

مع ان الرواية بتقول ان هو رجل شاب. فالرجل الشاب هو الغلام. فما فيش تعارض. يعني في بعض الناس بتفسر الغلام في الرواية لان ديت اذا القصة قديمة المكان يا استاز طفل صغير غلام لأ الغلام ده هو الرجل الشاب وهو الرسول عليه الصلاة والسلام ساعتها كان على الاغلب عنده خمسة وثلاثين سنة في الوقت - [00:06:00](#)

ده فكان الرسول عليه الصلاة والسلام بيحمل الحجارة على رقبتة. فتقول الرواية فبينما هو ينقلها اذ انكشفت نمره كانت عليه. كان لابس نمره صلى الله عليه وسلم. ايه نمره ديت؟ نمره المقصود بها غالباً في هذه الرواية - [00:06:20](#)
هو الثياب من الصوف المخططة زي شكل النمر هي من الصوف مخططة خط فاتح وخط غامق فيسموها نمره فانكشفت من عليها.

العرب برضو كانوا بيلبسوا احياناً النمر جلد النمر. بس جلد النمر ما كانش العرب بيلبسوه - [00:06:40](#)
الا وقت الحرب. ووقت ما يكون انا عايز اهرب العدو اللي قدامي. لان النمره عند العرب كان اخبث من الاسد. فاللي بيلبس نمره معناه ان انا اريد بك الشر. فما كانش الرسول عليه الصلاة والسلام لابس جلد نمر نمر عشان ما حدش يفهم الرواية على هذه الصورة. انما النمر في الرواية كما يقول - [00:07:00](#)

الجوهري النمره برده من صوف يلبسها العرب كانت كأنها اخذت من لون النمر عشان كده سموها نمره. فانكشفت النمره التي كانت عليه. وهو حاطط الحجارة على آآ يعني على رقبتة حاطط النمره لابس بتاعه رفعه عشان يحط الحجارة فوق رقبتة. ما يقاش الحجارة لمسة الرقبة مباشرة فتأذيه - [00:07:20](#)

فرقع لبسه فلما رفع لبسه انكشفت عورته الى حد ما لبسه من تحت بقى جسمه من تحت بقى مكشوف. فنودي يا محمد عورتك. هو مش عارف مين اللي بيناديه. سمع الصوت. بيقول له هذا. وذلك - [00:07:50](#)

ما نودي والله اعلم. ده الكلام ده كلام حويطب ومخرمة. بيقولوا ايه؟ وذلك اول اول مرة يجي له نداء ما هو مش عارف جاي له منين. وذلك اول ما نودي والله اعلم. فما رؤيت لرسول الله صلى الله عليه وسلم عورة بعد ذلك - [00:08:10](#)
اول واخر مرة تظهر عورة الرسول عليه الصلاة والسلام في هذا الموقف هو ينقل حجارة الكعبة. ولبج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الفزع حين نودي لا بجى يعني صرع. وقع على الارض زي ما يكون اغمى عليه. فاخذه العباس ابن عبدالمطلب عمه. عمه بس هو قده -

[00:08:30](#)
في السن اكبر منهم حاجة بسيطة في السن يعني المولود قبله بسنة او سنتين. فكان الأتتين بينقلوا مع بعض فضمه اليه وقال لو جعلت بعض نمرتك على عاتقك دقيق الحجارة وتهياً له انه وقع من اثر الحجارة على رقبتة. فقال له حط تحتك النمره - [00:08:50](#)
قال ما اصابني هذا الا من التعري. ده انا عشان اتعريت حصل لي كده. لانه قال له محمد عورتك فشد رسول الله صلى الله عليه وسلم

ازاره راجع تاني غطى العورة وجعل ينقل معهم. وكانوا ينقلون - [00:09:10](#)

بانفسهم تبررا وتبركا بالكعبة. يعني اسياذ مكة بينقلوا بنفسهم الحجر. اللي بينقل الحجر مش العمال. عشان كده الرسول عليه الصلاة والسلام نفسه والعباس العباس كان معه السقاية والرفادة لمكة يعني من اشراف مكة كان بينقل بنفسه الحجارة هو كده - [00:09:30](#)
تالت اشراف مكة الاخرون الوليد ابن المغيرة يعني بعض الاسماء اذا هنشوفها دلوقتي نفسهم بيشتغلوا في بناء الكعبة البخاري بيروي عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما ان الرسول صلى الله عليه وسلم كان ينقل معهم الحجارة للكعبة وعليه ازاره. فقال لولا -

[00:09:50](#)

بس عمه يا ابن اخي لو حلت ازارك فجعلت على منكبيك دون الحجارة قال فحله فجعل اعلى منكبيه الكلام ده كان قبل ما تحصل هذا الاصابة فسقط مغشيا عليه. فما رؤي بعد ذلك عريانا صلى الله عليه - [00:10:10](#)
كلهم بيحكوا هذا الموقف هي مرة واحدة فيها تعرى صلى الله عليه وسلم وبعد كده لم يرى عريانا ايدا كل حياته الى حد ما مات صلى الله عليه وسلم. برضو في المسند - [00:10:30](#)

البزار رواية ثانية عن ابن عباس عن ابيه العباس ابن عبدالمطلب قال كنا ننقل الحجارة الى البيت حين بنت قريش البيت. ده العباس نفسه بيحكى. وكان رجال ينقلون الحجارة. فكانوا ينقلون رجلين رجلين - [00:10:40](#)
يعني كل اثنين ماشيين مع بعض بيثيلوا حجر مع بعض عشان الحجارة ثقيلة. فكان هو والرسول عليه الصلاة والسلام مع بعض. وهكذا كانت قريش مثنى مثنى بتشيل الحجارة وكانت النساء تنقل الشيد. الشيد اللي هو الطلاء. الحاجة اللي بيطلب بها الحجارة بعد ما بينوها. وكنت انقل انا وابن - [00:11:00](#)

اخي صلى الله عليه وسلم فكنا نضع ثيابنا تحت الحجارة. فاذا غشينا الناس ابتزنا. يعني واحنا بعيد عن جايبين الحجارة من الجبل بنجيبها بنكون متعريين شوية. لما بنقرب من الناس بنحرج من الناس حياء فاتزنا - [00:11:20](#)
نزل الحجارة ونشيل الحجر فوق رقبتنا مباشرة. فبينما انا امشي ومحمد صلى الله عليه وسلم قدامي ليس عليه شيه يعني مكشوف العورة وهو شايل الحجر. تأخر محمد صلى الله عليه وسلم. فانبطح على وجهه. فجئت - [00:11:40](#)
واسعى والقيت الحجرين وهو ينظر الى شيه فوقه. وهو بيبيص اكن في حاجة فوق. قلت ما شأنك؟ فقال فاخذ ازاره وقال نهيت ان امشي عريانا. قلت العباس قال له اكنتمها الناس - [00:12:00](#)

بس ما تقولش قدام الناس ان انا نهيت ان امشي عريانا مخافة ان يكونوا مجنون. لسه ما فيش بعسة نبوية فالعباس خايف ان الناس تقول عليه مجنون عشان سامع صوت ما لوش مصدر - [00:12:20](#)

فدي قصة نقل الرسول عليه الصلاة والسلام للحجر مع قومه الى اه اه مكان الكعبة. كانوا بينقلوا من الجبال اللي حوالين مكة كل قبيلة الى او كل مجموعة من القبائل بتنقل من مكان وفي الاخر بيجيوا الحجارة حوالين الكعبة. فلما اجتمع لهم ما يريدون - [00:12:35](#)
من الحجارة والخشب الخشب قبل كده قلنا في الحلقة الماضية جابوه من السفينة الرومية اللي اتكسرت عند ميناء الشعبية اللي هو مكان جدة دلوقتي. والحجر جابوه بنفسهم اهوت من الجبال من حوالين مكة. اجتمع عندهم حجارة وخشب. وما يحتاجون اليه غدوا على هدمها. خدوا قرار يهدموها - [00:12:55](#)

كانوا محتارين يا ترى نرسم ولا نهدم؟ لقوا الترميم مش هينفع. قالوا نهدم. نهدم ونرجع نبني فلما قرروا الهدم خرجت الحية التي كانت في بطنها. قلنا قبل كده في الحلقة الماضية ان كانت في حية بتحرس الكعبة - [00:13:15](#)
في داخل الكعبة حية ضخمة جدا. كل ما يقربوا من الكعبة عشان يهدموها تخرج لهم الحية. فخرجت الحية التي كانت في بطنها تحرسه سوداء الظهر بيضاء البطن. حي مرعبة لونها اسود من برة بطنها ابيض. رأسها مثل رأس - [00:13:35](#)
جدي. متخيلين؟ قد ايه ضخمة؟ تمنعهم كل ما ارادوا هدمها. كل اما حد يقرب من حطة تطلع له الحية فلما رأوا ذلك اعتزلوا عند مقام ابراهيم. راحوا عند مقام ابراهيم يفكروا يعملوا ايه. فكر - [00:13:55](#)

قال لهم الوليد ابن المغيرة الوليد ابن المغيرة طبعا مشهور. من اكبر المجرمين. بس ساعتها كان لسه ما فيش نبوة مش رسالة فقال

كلام قال كلام ما شاء الله كافضل الدعاء الى الله. قام الوليد ابن المغيرة وقال - [00:14:15](#)

قوم الستم تريدون بهدمها الاصلاح؟ هو انتم ليه بتهدوها؟ هو انتم بتهدوها عشان تبونها كويس مش عشان تأزوها الستم تريدون بهدم الاصلاح؟ قالوا بلى. قال فان الله لا يهلك المصلحين. الله اكبر. الكلام في منتهى - [00:14:35](#)

الحكمة الوليد ابن غير ده كان يعني عنده حكمة عظيمة جدا تضحيات كبيرة لكنه للاسف يعني اختار الكفر على الايمان بعد ان نزلت البعثة النبوية او ظهرت الرسالة الاسلامية. قال فان الله لا يهلك المصلحين. ولكن ده النصيحة ولكن - [00:14:55](#)

لا تدخلوا في عمارة بيت ربكم الا من طيب اموالكم. عايزين تبنوا البيت وعايزين الحج تمشي الحية اللي بتمنعكم ان بتهدوه لا تدفعوا مالا حراما في بناء بيت الله. ولا تدخلوا فيه مالا من - [00:15:15](#)

ربا ولا مالا من ميسر ولا مهر بغي. شف قد ايه يعني الحاجات دي كانت من كرة عندهم في الجاهلية. الربا الميسر القمار والبغاء. الاموال المتربحة من البغاء ولا مهر بغي. وجنبوه الخبيث من اموالكم فان الله - [00:15:35](#)

الا يقبل الا طيبا. الله اكبر. ادي كلمات الوليد بن المغيرة. الوليد بن المغيرة حكيم. الوليد بن المغيرة كريم الوليد ابن المغيرة متدين ولكن بطريقتهم. فده ده الوليد ابن المغيرة في هذا في هذه المرحلة من - [00:15:55](#)

تاريخ مكة. لكن منعه الكبر بعد ذلك من اتباع هاشمي وهو مغزومي. الوليد ابن غيرة مخزومي طبعاً من اكابر بني مخزون ففعلوا ثم وقفوا عند المقام جمعوا اموال عشان بينوا الكعبة كلها يشترك لا تكون فيها ميسر ولا يكون فيها ربا ولا - [00:16:15](#)

يكون فيها ابغاء من طيب اموالهم. جمعوا الاموال ووقفوا ومش عارفين يعملوا ايه مع الحية. فوقفوا عند مقام ابراهيم بعد فان جمعوا المال الحلال يدعوا الله عز وجل. ويقولون اللهم ان كان لك في هدمها رضا فاتمه - [00:16:42](#)

فاشغل عنا هذا الشعبان. خلصوا الدعاء ده من هنا فاقبل طائر من جو السماء. كهينة العقاب. ظهر اسود وبطنه ابيض ورجله صفروان. طائر معين على هيئة العقاب اللي هو زي - [00:17:02](#)

كده. ليه شكل معين؟ ظهره اسود. بطنه بيضا ورجلاه صفروان. والحية على جدار فاغرة فاهها. فاخذ برأسها. الطائر قام ماسك الحية من رأسها ثم بها حتى ادخلها اجيادا الصغير. جبل اجياد اللي جنب الكعبة. راح طار وقام راميهها جوة - [00:17:22](#)

الجبل فقالت قريش انا لندرجو ان يكون الله الله سبحانه وتعالى قد رضي عملكم وقبل نفقتكم تقوم فاهدموه. فقرروا هدم الكعبة واعادة البناء من جديد. تفاصيل هدم الكعبة نفسها فيها قصة برضو. حتى بعد اما شافوا هذه الاية وشافوا ان الشعبان اخذ بامر الله عز وجل بطائر - [00:17:52](#)

ورمي في الجبل بدون تضخم منهم. برضو متحركين يا ترى من اللي هيبندي؟ هدم الكعبة واعادة البناء مش قادرين ياخذوا هذا القرار لعظمة الكعبة في قلوبهم. ترى من سيبدأ هذا الهدم؟ كيف ستتم عملية البناء؟ هذا ما نعرفه باذن الله - [00:18:22](#)

الحلقة القادمة والحلقات التي بعدها. اسأل الله عز وجل ان يتقبل منا ومنكم. جزاكم الله خيرا. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:18:42](#)